

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Revelation 3:10-22	سفر الرؤيا 3: 10 22
#3742_Pt.3	الحلقة الإذاعية رقم: 451
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقة سابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الثالث من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح الثالث والعدد العاشر درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكّك سميث")

نقرأ في سفر الرؤيا 3: 10:

لأنّك حفظت كلمة صبري، أنا أيضاً سأحفظك من ساعة التجربة العتيدة
أن تأتي على العالم كله لتجرب الساكنين على الأرض.

والإشارة هنا، عزيزي المستمع، هي إلى الضيقة العظيمة. وكما سنرى لاحقاً فإن
أغلبية سفر الرؤيا يتحدّث عن فترة الضيقة العظيمة. وسوف تكون تلك الضيقة عظيمة جداً
حتى إن العالم لم ير مثلاً من قبل، ولن يرى مثلاً بعد ذلك. وسوف يسكب الله غضبه
ودينونته على البشر طوال هذه المدة التي سنقوم ثلاث سنوات ونصف السنة.

لذلك فإننا نقرأ في سفر الرؤيا عن كأس غضب الله. ونقرأ أيضاً عن حروب مريعة
ستحدث، وعن مجازر لم يسبق لها مثيل. فبالرغم من كل ما حدث على مر التاريخ، فإن هذا
كله لا يعد شيئاً بالمقارنة بما سيحدث عندما يسكب الله كأس غضبه على الأرض في الضيقة
العظيمة. فعلى سبيل المثال، نقرأ في سفر التكوين أن الله أهلك البشر بطوفان عظيم في زمن
نوح. ونقرأ أيضاً عن هلاك سدوم وعمورة. ونقرأ عن دمار أورشليم على يد القائد الروماني
تيطس. ولكن غضب الله في الضيقة العظيمة سيكون قريداً من نوعه.

ومن الملاحظ، صديقي المستمع، أنه عندما يتحدّث الكتاب المقدس عن الضيقة
العظيمة وعن الغضب الذي سيسكب الله على الأرض، فإنه يذكر أنه سيسكب غضبه على الأشرار
وغير المؤمنين. فعلى سبيل المثال، نقرأ في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 1: 18:
"لأن غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس وإثمهم، الذين يحجزون الحق
بالإثم".

ونقرأ في الأصحاح الحادي والعشرين من إنجيل لوقا أن التلاميذ سألوا يسوع عن
علامات مجيئه ثانية فأخبرهم عن هذه الضيقة العظيمة. وترى من خلال حديثه أن الأمر لن
يقتصر على حدوث حروب واسعة النطاق، ولا على استخدام أسلحة فتاكة تدمر البشرية.
فستحدث أمور مريعة في الطبيعة (كالرياح العاتية والزلازل). وسوف تكون هناك
مجاعات وأوبئة كذلك، ستكون هناك علامات عظيمة في السماء. وسوف يصير القمر
كالدم، وتصير الشمس سوداء.

وبالرغم من هذا كله فإن الرب يسوع يعد ملاك الكنيسة في فيلادلفيا قائلاً: "لأنّك
حفظت كلمة صبري، أنا أيضاً سأحفظك من ساعة التجربة العتيدة أن تأتي على العالم كله
لتجرب الساكنين على الأرض".

ثُمَّ يَقُولُ الرَّبُّ يَسُوعُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 3: 11:

هَآ أَنَا آتِي سَرِيْعًا. تَمَسِّكْ بِمَا عِنْدَكَ لِئَلَّا يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيْلِكَ.

وَالْمَعْنَى الْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ أَنَّ الْأَحْدَاثَ سَتَدُومُ فِتْرَةً قَصِيْرَةً. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ بُولْسِ الرَّسُولِ الْأُوْلَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ 15: 51 و 52: "هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لَا نَرْفُدُ كُلَّنَا، وَلَكِنَّا كُلَّنَا نَتَّعَيَّرُ، فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ". وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْمَقْصُودُ بِالسَّرْعَةِ. فَفِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، سَيَخْتَطِفُ الرَّبُّ يَسُوعُ الْكَنِيسَةَ. لِذَلِكَ، لَنْ يَكُونَ هُنَاكَ وَقْتُ لِلتَّوْبَةِ، وَلَا فُرْصَةٌ أُخْرَى لِيَطْلُبَ الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ. فَسَوْفَ يَحْدُثُ كُلُّ شَيْءٍ بَعْتَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ النَّاسُ مَا يَجْرِي. وَهْنَا تَكْمُنُ أَهْمِيَّةُ أَنْ نَكُونَ جَاهِزِينَ وَمُسْتَعِدِّينَ لِلْوُقُوفِ أَمَامَ اللَّهِ الْحَيِّ دَائِمًا.

وَيَقُولُ الرَّبُّ يَسُوعُ لِمَلَائِكَةِ كَنِيسَةِ فِيلَادَلْفِيَا أَيْضًا: "تَمَسِّكْ بِمَا عِنْدَكَ لِئَلَّا يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيْلِكَ". وَهَذَا يُدَكِّرُنَا، يَا أَحِبَّائِي، بِمَا قَالَهُ الرَّسُولُ بُولْسُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيْمُوثَاوُسَ 4: 7 و 8 إِذْ نَقْرَأُ: "قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الْإِيْمَانَ، وَأَخِيْرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيْلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهْبُهُ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، الرَّبُّ الدِّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقْطٌ، بَلْ لِجَمِيْعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا". لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَجِيئِهِ الثَّانِي وَيَقُولُ لِجَمِيْعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَنْ يَتَمَسَّكُوا بِمَا عِنْدَهُمْ لِئَلَّا يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيْلَهُمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 3: 12 و 13:

مَنْ يَغْلِبُ فَسَاجِعُهُ عَمُودًا فِي هَيْكَلِ إِلَهِي، وَلَا يَعُودُ يَخْرُجُ إِلَى خَارِجٍ،
وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمَ إِلَهِي، وَاسْمَ مَدِيْنَةِ إِلَهِي، أَوْرُشَلِيمَ الْجَدِيْدَةَ النَّازِلَةَ مِنْ
السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلَهِي، وَاسْمِي الْجَدِيْدِ. مَنْ لَهُ أذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ
الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ».

يَقُولُ الرَّبُّ يَسُوعُ هُنَا إِنَّهُ سَيَجْعَلُ كُلَّ مَنْ يَغْلِبُ عَمُودًا فِي هَيْكَلِ اللَّهِ. وَكَمَا نَعْلَمُ، يَا أَصْدِقَائِي، فَإِنَّ الْعَمُودَ يَرْمِزُ إِلَى الثَّبَاتِ وَالْقُوَّةِ. وَلِأَنَّ جَمِيْعَ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقِيقِيِّينَ غَالِبُونَ، فَإِنَّهُمْ سَيَتَمَتَّعُونَ بِالْأَمَانِ وَالثَّبَاتِ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ الْحَيِّ. كَذَلِكَ، يَقُولُ يَسُوعُ إِنَّ مَنْ يَغْلِبُ لَا يَعُودُ يَخْرُجُ إِلَى خَارِجٍ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَتَمَتَّعُ بِالضَّمَانِ الْإِلَهِيِّ الْأَبَدِيِّ. فَإِذَا كُنْتَ، عَزِيْزِي الْمُسْتَمِعُ، مُؤْمِنًا بِيَسُوعَ الْمَسِيْحِ فَإِنَّ أَحَدًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْطِفَكَ مِنْ يَدِهِ.

وَكََمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ فَإِنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ حَقِيقِيٍّ بِيَسُوعَ الْمَسِيْحِ سَيَكُونُ لَهُ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ مَكْتُوبَةٍ عَلَيْهِ: الْأَسْمُ الْأَوَّلُ هُوَ اسْمُ اللَّهِ. وَإِنْ كُنَّا نَحْمِلُ اسْمَ اللَّهِ الْعَلِيِّ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ مُكْرَسِينَ لَهُ وَلِخِدْمَتِهِ. كَذَلِكَ، إِنْ كُنَّا نَحْمِلُ اسْمَ اللَّهِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْكِسَ صِفَاتِهِ مِنْ خِلَالِ حَيَاةِ التَّقْوَى وَالْقِدَاسَةِ. وَالْأَسْمُ الثَّانِي فَهُوَ اسْمُ أَوْرُشَلِيمَ الْجَدِيْدَةَ النَّازِلَةَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّا سَنَصِيرُ مُوَاطِنِينَ سَمَاوِيِّينَ. أَمَّا الْأَسْمُ الثَّلَاثُ فَهُوَ اسْمُ يَسُوعَ الْجَدِيْدِ. فَفِي السَّمَاءِ، سَنَعْرِفُ الْمَسِيْحَ مَعْرِفَةً جَدِيْدَةً تَمَامًا، وَسَنَحْصُلُ عَلَى اسْمِ جَدِيْدِ.

وَرَبَّمَا تَسْأَلُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، عَنْ سَبَبِ قَوْلِ يَسُوعَ: "وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمَ إِلَهِي،
وَاسْمَ مَدِينَةِ إِلَهِي، أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ النَّازِلَةَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلَهِي". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، إِنْ كَانَ
يَسُوعُ هُوَ اللَّهُ حَقًّا، لِمَاذَا يُكْرَرُ هُنَا الْكَلِمَةُ "إِلَهِي"؟

الْحَقِيقَةُ هِيَ أَنْ تَكَرَّرَ الْكَلِمَةُ "إِلَهِي" هُنَا يُشِيرُ إِلَى الصُّلْحِ الَّذِي حَدَثَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ
الْأَبِ. وَلَكِنْ كَيْفَ حَدَثَ هَذَا الصُّلْحُ؟ مِنْ خِلَالِ تَجَسُّدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَوْتِهِ لِأَجْلِنَا عَلَى
الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَتَحَدَّثُ بِلِسَانِنَا هُنَا لِأَنَّ الْكَنِيسَةَ هِيَ جَسَدُهُ. وَمَعَ أَنْ يَسُوعُ هُوَ وَاحِدٌ مَعَ
اللَّهِ الْأَبِ، فَإِنَّهُ يَرُدُّ هُنَا الْكَلِمَةَ "إِلَهِي" لِأَنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ بِوَصْفِهِ يَسُوعَ الْإِنْسَانَ الَّذِي
يُمَثِّلُنَا أَمَامَ اللَّهِ الْأَبِ.

وَالآنَ، نَنْتَقِلُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، إِلَى الرَّسَالَةِ السَّابِعَةِ وَالْأَخِيرَةِ الَّتِي وَجَّهَهَا الرَّبُّ
يَسُوعُ إِلَى مَلَائِكَةِ كَنِيسَةِ اللَّادُوكِيِّينَ فَتَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 3: 14:

**وَكَتَبْتُ إِلَى مَلَائِكَةِ كَنِيسَةِ اللَّادُوكِيِّينَ: «هَذَا يَقُولُهُ الْآمِينَ، الشَّاهِدُ الْآمِينَ،
الصَّادِقُ، بَدَأَهُ خَلِيقَةَ اللَّهِ:**

إِذَا، يَصِفُ الرَّبُّ يَسُوعَ نَفْسَهُ هُنَا بِأَنَّهُ الْآمِينَ. وَالْكَلِمَةُ "آمِينَ" فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ تُفِيدُ
الصِّدْقَ وَالْيَقِينَ. وَهُوَ يَصِفُ نَفْسَهُ أَيْضًا بِأَنَّهُ الشَّاهِدُ الْآمِينَ الصَّادِقُ. بِمَعْنَى أُخْرَى، إِذَا أَرَدْتَ،
صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَعْرِفَ اللَّهَ الْحَيَّ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ، يَكْفِي أَنْ تَتَأَمَّلَ فِي شَخْصِ الرَّبِّ يَسُوعَ
الْمَسِيحِ. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 1: 1: 3: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَتْ عِنْدَ
اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ. هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِعَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا
كَانَ". وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ عَنْ نَفْسِهِ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 10: 30: "أَنَا وَالْأَبُ وَاحِدٌ". وَنَقْرَأُ فِي
إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 14: 8 10: 8 أَنْ التَّلْمِيذَ فِيلِبُّسَ قَالَ لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدُ، أَرْنَا الْآبَ وَكَفَانَا». قَالَ لَهُ
يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هَذِهِ مَدَّةُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلِبُّسُ! الَّذِي رَأَيْتَ فَقَدْ رَأَى الْآبَ، فَكَيْفَ
تَقُولُ أَنْتَ: أَرْنَا الْآبَ؟ أَلَسْتُ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الْآبِ وَالْآبُ فِيَّ؟».

فِي ضَوْءِ ذَلِكَ فَقَدْ كَانَ يَسُوعُ الشَّاهِدَ الْآمِينَ الصَّادِقَ الَّذِي أَرَانَا اللَّهُ الْآبَ كَمَا يَتَّبَعِي
أَنْ نَرَاهُ. وَالْأَمْرُ الْمُدْهِشُ هُوَ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَدْعُونَا إِلَى أَنْ نَكُونَ شُهَدَاءَ لَهُ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ
النَّاسَ سَيَعْرِفُونَ يَسُوعَ مِنْ خِلَالِنَا. لِذَلِكَ، إِنْ لَمْ تَكُنْ حَيَاتِنَا تَعَكِّسُ شَخْصَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ
كَمَا يَتَّبَعِي، فَإِنَّا لَا نَكُونُ شُهَدَاءَ أَمْنَاءَ لَهُ. وَلَا شَكَّ أَنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَكُونَ شُهَدَاءَ أَمْنَاءَ
لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ إِلَّا مِنْ خِلَالِ عَمَلِ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنْ خِلَالِنَا. وَهَذَا هُوَ مَا قَالَهُ يَسُوعُ لِتِلَامِيذِهِ
حَسَبَ مَا جَاءَ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 1: 8 إِذْ نَقْرَأُ: "الْكَلِمَةُ سَتَأَلُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ
الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى
الْأَرْضِ".

وَالآن، مَا مَعْنَى كَلَامِ الرَّبِّ يَسُوعَ بَأَنَّهُ "بِدَاءُهُ خَلِيقَةُ اللَّهِ"؟ لَقَدْ قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ مَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 1: 3. وَسَوْفَ نُعِيدُ قِرَاءَةَ هَذِهِ الْآيَاتِ لِأَهْمِيَّتِهَا: "فِي الْبَدَأِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ. هَذَا كَانَ فِي الْبَدَأِ عِنْدَ اللَّهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ". وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ مُبْدِئُ الْخَلِيقَةِ وَمُنْشِئُهَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 3: 15 وَ 16:

**أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالِكَ، أَنَّكَ لَسْتَ بَارِدًا وَلَا حَارًّا. لَيْتَكَ كُنْتَ بَارِدًا أَوْ حَارًّا!
هَكَذَا لِأَنَّكَ فَاتِرٌ، وَلَسْتَ بَارِدًا وَلَا حَارًّا، أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقِيَّكَ مِنْ فَمِي.**

لَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ حَالُ كَنِيسَةِ اللَّأَوْدِكِيِّينَ. فَهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَارِدِينَ وَلَا حَارِّينَ فِي الرُّوحِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَرْفُضُونَ الْمَسِيحَ صِرَاحَةً وَلَا مُفَعِّمِينَ بِالْحِمَاسَةِ الرُّوحِيَّةِ، بَلْ كَانُوا فَاتِرِينَ رُوحِيًّا. فَقَدْ كَانَ أَعْضَاءُ تِلْكَ الْكَنِيسَةِ يَذْهَبُونَ لِحُضُورِ الْاجْتِمَاعَاتِ الْكَنِيسِيَّةِ وَيَعْتَرِفُونَ بِلِسَانِهِمْ فَقَطْ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ الْمَسِيحَ. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَهُ حَقًّا الْمَعْرِفَةَ وَلَا يَنْتَمُونَ إِلَيْهِ حَقًّا. لِذَلِكَ فَإِنَّ يَسُوعَ يَقُولُ لَهُؤَلَاءِ إِنَّهُ مُزْمِعٌ أَنْ يَتَقِيَّاهُمْ مِنْ فَمِهِ. فَالرَّبُّ يَسُوعُ لَا يُرِيدُنَا أَنْ نَكُونَ فِي عِلَاقَةِ فَاتِرَةٍ مَعَهُ، بَلْ يُرِيدُ إِيمَانًا وَتَكْرِيسًا حَقِيقَيْنِ.

ثُمَّ يَقُولُ الرَّبُّ يَسُوعُ لِمَلَائِكِ كَنِيسَةِ اللَّأَوْدِكِيِّينَ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ عَشَرَ:

لِأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا عَنِي وَقَدْ اسْتَعْنَيْتُ، وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَيْسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعَرِيَانٌ.

وَيَا لِلْعَجَبِ يَا صَدِيقِي! فَقَدْ كَانَ أَعْضَاءُ كَنِيسَةِ اللَّأَوْدِكِيِّينَ يَرَوْنَ أَنْفُسَهُمْ بِمَنْظَارٍ مُعَيَّنٍ، وَلَكِنَّ نَظْرَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ إِلَيْهِمْ كَانَتْ مُخْتَلِفَةً كُلَّ الْاِخْتِلَافِ. لِذَلِكَ، لَا تَتَكَلَّمْ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، عَلَى نَظْرَتِكَ إِلَى نَفْسِكَ. فَالْأَهَمُّ مِنْ ذَلِكَ هُوَ نَظْرَةُ الرَّبِّ يَسُوعَ إِلَيْكَ. وَيَا لَيْتَنَا جَمِيعًا نَرَى أَنْفُسَنَا فِي نُورِ الْحَقِّ الْإِلَهِيِّ. لِذَلِكَ فَإِنَّ دَاوُدَ يُصَلِّي قَائِلًا فِي الْمَزْمُورِ 139: 23 وَ 24: "اخْتَبِرْنِي يَا اللَّهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. وَانظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا".

وَنَرَى هُنَا، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّ كَنِيسَةَ اللَّأَوْدِكِيِّينَ كَانَتْ تَقُولُ عَنْ نَفْسِهَا إِنَّهَا غَنِيَّةٌ، وَإِنَّهَا قَدْ اسْتَعْنَتْ وَلَا حَاجَةَ لَهَا إِلَى شَيْءٍ. وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَقُولُ لَهَا إِنَّهَا شَقِيَّةٌ، وَبَائِسَةٌ، وَفَقِيرَةٌ، وَعَرِيَاءٌ، وَاعْرِيَاءَةٌ. وَيَا لَهَا مِنْ أَوْصَافٍ مُرِيعَةٍ! وَيَا لَهُ مِنْ تَبَايُنٍ شَاسِعٍ بَيْنَ نَظْرَةِ كَنِيسَةِ اللَّأَوْدِكِيِّينَ إِلَى نَفْسِهَا وَنَظْرَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ إِلَيْهَا!

لِذَلِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ يَسُوعُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 3: 18:

أَشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَبًا مُصَفًى بِالنَّارِ لِكَيْ تَسْتَعْنِيَ، وَثِيَابًا
بِيضًا لِكَيْ تَلْبَسَ، فَلَا يَظْهَرُ خَزْيُ عُرْيَتِكَ. وَكَحَلِّ عَيْنَيْكَ بِكَحَلِّ لِكَيْ
تُبْصِرَ.

فَقَدْ كَانَ أَعْضَاءُ كَنِيسَةِ اللّٰوُدِ كَيِّينَ مُصَابِينَ بِالْعَمَى الرَّوْحِيِّ. وَكَمْ هُوَ مُؤْسِفٌ أَنْ نَقُولَ
إِنَّ هَذِهِ هِيَ حَالُ أَنَاسٍ كَثِيرِينَ فِي وَقْتِنَا الْحَاضِرِ! فَهُمْ لَا يَرُونَ الْأُمُورَ عَلَى حَقِيقَتِهَا. وَهُمْ
يَتَّبِعُونَ قَادَةَ عُمِيَانَا يُنْكِرُونَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ، وَيُنْكِرُونَ لَاهُوتَ الرَّبِّ يَسُوعَ
الْمَسِيحِ، وَيُنْكِرُونَ كَفَّارَةَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ.

لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يُقَدِّمُ لَهُمُ الْحَلَّ لِمُسْكَلَتِهِمُ الْأَسَاسِيَّةَ فَيَقُولُ لَهُمْ أَنْ يَشْتَرُوا مِنْهُ
ذَهَبًا مُصَفًى بِالنَّارِ لِكَيْ يَسْتَعْنُوا، وَثِيَابًا بِيضًا لِكَيْ يَلْبَسُوا وَيَسْتُرُوا خَزْيَ عُرْيِهِمْ، وَأَنْ يَكْحَلُّوا
أَعْيُنَهُمْ بِكَحَلِّ لِكَيْ يُبْصِرُوا. وَلَكِنْ مَا السَّبَبُ فِي ذِكْرِ الذَّهَبِ وَالْمَلَابِسِ وَالْكَحَلِّ؟

الْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ هُوَ أَنَّ مَدِينَةَ لَوُدِ كَيَّةَ كَانَتْ تَشْتَهَرُ بِثَلَاثِ صِنَاعَاتٍ:
الصَّنَاعَةُ الْمَصْرَفِيَّةُ، وَصِنَاعَةُ النَّيَابِ، وَكَحَلُّ الْعْيُونِ. لِذَا فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يُشِيرُ عَلَى كَنِيسَةِ
اللّٰوُدِ كَيِّينَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنْهُ الذَّهَبَ الْمُصَفًى بِالنَّارِ، وَثِيَابًا بِيضًا، وَأَنْ يَكْحَلُّوا أَعْيُنَهُمْ بِكَحَلِّ.
بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّا فِي حَاجَةٍ إِلَى أَنْ نَرَى حَالَتَنَا الْفَاسِدَةَ فِي نُورِ قَدَاسَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الرَّبُّ يَسُوعَ أَلْفَافًا مَجَازِيَّةً تُشِيرُ إِلَى الْخَلَاصِ.

وَمَعَ أَنْ كَنِيسَةَ اللّٰوُدِ كَيِّينَ كَانَتْ فِي حَالَةٍ مُزْرِيَّةٍ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَقُولُ لَهَا فِي سِفْرِ
الرُّوْيَا 3: 19:

إِنِّي كُلُّ مَنْ أَحِبُّهُ أُوْبِخُهُ وَأُوْدِّبُهُ. فَكُنْ عَيُورًا وَتُوبًا.

وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ كَانَ مَا يَزَالُ يُحِبُّ كَنِيسَةَ اللّٰوُدِ كَيِّينَ. وَقَدْ كَانَتْ الْعَايَةُ مِنْ
تَأْدِيبِهِمْ هِيَ أَنْ يَقْتَادَهُمُ الرَّبُّ إِلَى التَّوْبَةِ. وَهَذَا يُدَكِّرُنَا، يَا أَحِبَّائِي، بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي
الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 5: 12 وَ 6: 1 إِنْ نَقَرْنَا: "يَا ابْنِي لَا تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ، وَلَا تَحْزُرْ إِذَا
وَبَّخَكَ. لِأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ".

وَمَعَ نِهَآيَةِ هَذَا الْعَدَدِ، نَصِلُ تَقْرِيْبًا إِلَى نِهَآيَةِ تَارِيخِ كَنِيسَةِ اللّٰوُدِ كَيِّينَ. وَلَكِنْ أَيْنَ نَجِدُ
الرَّبَّ يَسُوعَ؟ إِنَّا نَجِدُهُ وَاقِفًا فِي الْخَارِجِ يَفْرَعُ عَلَى الْبَابِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 3: 20:

هَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَاقْرَعْ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أُدْخِلُ
إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي.

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْخَلَاصَ أَمْرٌ شَخْصِيٌّ مَحْضٌ. فَلَا أَحَدَ مِنَ الْبَشَرِ يَخْلُصُ مِنْ خِلَالِ
ذَهَابِهِ إِلَى الْكَنِيسَةِ. بَلْ إِنَّ الْمَرْءَ يَخْلُصُ مِنْ خِلَالِ اخْتِبَارِهِ الشَّخْصِيِّ مَعَ الرَّبِّ يَسُوعَ

المسيح. فالرب يسوع يفرغ على باب قلوبنا لأنه لا يريد أن يدخل عبوة، بل هو يريدنا أن نفتح له الباب بأنفسنا. وحين نفعل ذلك فإنه يعدنا بأن تكون لنا شركة حلوته معه. وقد قال يسوع (حسب ما جاء في إنجيل يوحنا 6: 37): "من يقبل إلي لا أخرجته خارجاً".

ثم يقول الرب يسوع في سفر الرؤيا 3: 21:

مَنْ يَغْلِبُ فَسَأَعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِيَ فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا
وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ.

ويا له من امتياز عظيم لنا أن نجلس مع الرب يسوع في عرشه!

وأخيرًا، نقرأ في سفر الرؤيا 3: 22:

مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ».

أمين!

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" (بمشيئة الرب) دراسته لسفر الرؤيا. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن نصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزاءنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

لقد رسم الفنان "هولمان هنت" (Holman Hunt) لوحته الشهيرة التي تُعرف باسم: "نور العالم". وفي هذه اللوحة، يُصور الفنان "هولمان هنت" يسوع واقفاً خارجاً يفرغ على باب. وعندما جاء أصدقاء الفنان لرؤية لوحته، قال أحدهم: يبدو أنك نسيت أن ترسم يدًا للباب. ولكن الفنان قال لصديقه: "لا يا صديقي، بل إنني فعلت ذلك عن قصد. فاليد الوحيدة للباب هي من داخل". وهذا يعني، صديقي المستمع، أن الرب يسوع لن يفرض نفسه عليك. ولكن إن سمعت صوته وفتحت له الباب، فإنه يعدك بأنه سيدخل إليك وينعش معك. أمين!